جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
المعهد العالي للدعوه والاحتساب

وسائل الاخلال بالأمن الفكري
(الوسائل من الناحية الفكرية والناحية الاجتماعية)

إعداد
لولوه احمدالناصر
قسم الدراسات الاسلاميه المعاصره

خطة البحث

اشتمل بحث وسائل الاخلال بالأمن الفكري على مبحثين في كل مبحث ثلاثة مطالب وهي مقسمة كالتالي :

المبحث الأول :
وسائل الاخلال بالأمن الفكري من الناحية الفكرية .

المطلب الأول الاستشراق .
المطلب الثاني التغريب .
المطلب الثالث الإعلام .

المبحث الثاني :
وسائل الاخلال بالأمن الفكري من الناحية الاجتماعية .
المطلب الاول : التنشئة الأسرية
المطلب الثاني : الفقر والبطالة
المطلب الثالث : العمالة الوافدة

وسائل الاخلال بالأمن الفكري

المقدمة

عندما نريد أن نتحدث عن وسائل الاخلال بالأمن الفكري فإننا بطبيعة الحال نعني الحديث عن الوسائل التي من خلالها حصل الانحراف الفكري واختل ومال عن الطريق القويم والسراط المستقيم

وهذه الوسائل كثيرة ومتعددة ويمكن تناولها من حيث التأثير إلى عدد من الجوانب منها ما هو ديني ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو فكري ومنها ما هو اجتماعي .

وفي هذه الورقة سوف أتناول وسائل الأخلال بالأمن الفكري من الجانبين الفكري والاجتماعي .

وبما أن اختلال الأمن الفكري هو الانحراف الفكري فإننا نورد تعريف الانحراف الفكري في اللغة ثم في الاصطلاح .

فالانحراف في اللغة : هو العدول عن الشيء فيقال : انحرف عنه ينحرف انحرافاً . وحرفته أنا عنه أي عدلت به عنه . وذلك كتحريف الكلام قال تعالى : " يحرفون الكلم عن مواضعه " (١) – (٢)
والانحراف الفكري في الإصلاح المعاصر هو : الخروج عن الحد الشرعي الذي حدده الله تعالى في كتابه أو على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على حرمته ، وذلك مثل الإلحاد والتكفير بغير علم والبغي وإجازة المحرمات وغيرها. (٣)
[١]

والوسائل في اللغة : جمع وسيلة والوسيلة هي ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به ، وتأتي الوسيلة على معان عدة منها المنزلة عند الملك ، والدرجة والقرابة والرغبة . (١)

والوسائل في الاصطلاح العام : هي الطرق المفضيه إلى المصالح والمفاسد وبعباره اخرى هي الطرق المؤدية إلى المقاصد قال القرافي : (وموارد الاحكام على قسمين : مقاصد وهي المتضمنه للمصالح والمفاسد ووسائل وهي الطرق المفضيه إليها) (٢)
[٢]

وسائل الإخلال بالأمن الفكري من الناحية الفكرية :
إن اختلال الأمن تتغير معه الموازين والقيم والأخلاق . فلا مال يستفاد منه ولا صحة و لا حياة ترجى بدون الأمن ، ولا استقرار ولا تطور . وفي حقيقة الأمر أن الأمن جزء لا يتجزأ فتحقيق الأمن الحسي مرتبط بتحقيق الأمن الفكري .

---

[١] سورة النساء آية (٤٦)
٢معجم مقاييس اللغة (٤٢/٢)مادة حرف
٣الانحراف الفكري و أثره في الامن الفكري في ضوء القرآن ص١٢ .د. عبدالحميد السحيباني
(١)أساس البلاغة ص٤٩٩ ولسان العرب ٧٢٤/١١-٧٢٥
(٢)الفروق للقرافي ج٢ / ص٣٢

فما يشهده العالم من ارهاب وتدمير وإخلال بالأمن إنما هو نتيجة لفقدان الأمن الفكري أو اختلاله فكل جريمة غالباً مسبوقة بفكر منحرف . (١)
٣

وأهم وسائل الانحراف الفكري هو الغزو الفكري والغزو الفكري مصطلح معاصر يعني البحث عن كيفية تأثر المسلمين بأفكار وخطط أعدائهم التي تضاد الشريعة الإسلامية وتسعى للقضاء عليها من دون استخدام القوة المباشرة .
والغزو الفكري تعبير دقيق يصور خطورة الآثار الفكرية التي قد يستهين بها الناس لأنها تمضي بينهم بصمت ونعومة مع أنها حرب ضروس كحرب السلاح أو هي أشد فتكاً .
وذلك أن الغزو العسكري واحتلال الارض يستثير في الطرف المقابل الحمية والنخوة وروح المقاومة ورد العدوان . في حين أن الغزو عن طريق الفكر لا يستثير شيئاً من هذا عند كثير من الناس .
لأنه يتوار إلى الناس ويدخل اليهم من عدة مداخل مثل مدخل الشبهات دعاوى المدنية والتقدم والحضارة ومسايرة الواقع أو مداخل الشهوات من حب المال والسلطة والجاه وحب الظهور وتحقيق الرغبات الهابطة من ألوان الانحراف الخلقي والسلوكي .
ويذلك يسهل قيادة ويضمن تحوله واستمراره ذاتياً من داخل نفسه بل يصبح داعياً لمبادئ العدو وأفكاره . (١)
الغزو في اللغة : من مادة غزا الشيء غزواً : أداره وطلبه والغزوة - بالكسر – ما غزي وطلب ومغزى الكلام .. مقصده وما يغزى من هذا الكلام : أي ما يراد والغزو القصد (٢)
الغزو في الاصطلاح : والغزو أصله الطلب يقال ما مغزاك من هذا الأمر أي ما مطلبك منه (٣)
٤

(١)بتصريف من مقال الامن الفكري وحمايته –مركز الارشاد للحوار الفكري –مقديشيو الصومال
(١) وسائل الغزو الاستشراقي في دراسة التاريخ . مجلة ص٤٠٢ محلة – أ.م.د. حسين علي أحمد
(٢) لسان العرب لابن منظور ٤٦/١١ مادة (غزا)
(٣) وسائل الغزو الاستشراقي

الفكر في اللغة : من مادة فكر " وهي أعمال الخاطر في الشيء "(١)
الفكر في الاصطلاح : قيل هو ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى المجهول " (٢)
وقيل "هو" ، ويستعمل الفكر في المعاني وهي فرك الأمور وكشفها طلباً للوصول إلى حقيقتها " (٣)

وقد استخدم الاعداء الغزو الفكري كأعظم وأقوى وسيلة للإخلال بالأمن الفكري من خلال ثلاث مجالات وهي :
الاستشراق - التغريب - الإعلام

أولاً الاستشراق
وهو : " ذلك التيار الفكري الذي الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغته وثقافته ، ولقد اسهم التيار في صياغة التصورات معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري " (٤)
ونستطيع القول بأنه دراسات اكاديمية يقوم بها غربيون للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب . عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخ ونظماً وثروات وامكانيات . بهدف تشويه الاسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه ، وفرض التبعية للغرب عليهم . ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلم والموضوعية وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الإسلام (٥)
٥

(١) لسان العرب ٢١٠/١١ مادة (فكر)
(٢) المصباح المنير . الفيومي ٤٧٩/٢
(٣) التعريفات . الجرحاني ص١٣٨
(٤)الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ص٦٨٧
(٥) انظر وسائل الغزو الفكري الإستشراقي في دراسة التاريخ مجلة جامعة تكريت للعلوم العدد (٤)

أهداف الاستشراق وطرق تنفيذها .

وأهداف الغزو الفكري من خلال الاستشراق ما يلي:

١. إزالة مظاهر الحياة الإسلامية من حياة المسلمين وإقامة سلوكيات الأعداء مكانها . وجعل الشريعة مواكبة للحادث والمتغير كيف ما كان . بمعنى أن الشرعية الاسلامية ليست من الثوابت بل هي دائمة التشكل والتغير والتبدل .
٢. تشجيع فكرة إيجاد فكر إسلامي متطور يبرر الانماط الغربية أو يمحو الطابع المميز للشخصية الاسلامية
٣. نشر فكر العالمية والانسانية التي يزعم أصحابها بأن ذلك هو السبيل إلى جمع الناس على مذهب واحد . تزول معه الخلافات الدينية والعنصرية . بغية تذويب الفكر الاسلامي واحتواءه في بوتقة الأقوياء والمسيطرين من أصحاب النفوذ العالمي .
٤. الدعوة إلى نقد النصوص الشرعية . والمناداة بتأويل جديد لها يتناسب والافكار الحديثة . وهذا الأمر ناتج عما أحدثه الغربيون بخصوص كتبهم المقدسة حيث اعملوا فيها نظريات نقد النص . مما أدى إلى التشكيك في طريقة النقل وروايتها .

طرق التنفيذ

١. بث الشبهات حول مصادر الاسلام من القران والسنة والاجماع والقياس والاجتهاد والاستحسان والمصالح المرسلة .
٢. ايجاد روح التخاذل والذل النفسي كنتيجة لتلك الشبهات بين المسلمين وايمانهم أن تراث الإسلام غير قادر على
مسايرة الحضارة والتثقيف الحديث . وان تخلف المسلمين لم يأت إلا كنتيجة لتمسكهم بمبادئ لا تتبعهم مع متطلبات العصر .
٣. ترجمة الدراسات الاستشراقية إلى أغلب اللغات التي تتكلم بها الشعوب المسلمة .(١)

(١)انظر وسائل الغزو الفكري الإستشراقي في دراسة التاريخ مجلة جامعة تكريت للعلوم العدد (٤)

المجال الثاني وهو التغريب

والتغريب هو نقل الحضارة الغربية سلوكياتها وأفكارها إلى العالم الإسلامي لتنافس الحضارة الاسلامية . عقيدة وشريعة وسلوكاً
بل وتحل محلها عند البعض .
فالغرب النصراني استخدم بعض ابناء المسلمين من الذين تأثرت عقولهم بالفكر والمنهج الغربي لجر أبناء دينهم ووطنهم إلى ما عليه الغرب النصراني من فكر وسلوك منهج حياة مخالف لما جاء به الاسلام وقرره القرآن الكريم والسنة النبويه:
وابرز الأفكار التي قام عليها التغريب هي .

- تشجيع فكرة إيجاد فكر إسلامي متطور يبرر الأنماط الغربية ويمحو الطابع المميز للشخصية الإسلامية بغية إيجاد علائق مستقرة بين الغرب والعالم الإسلامي خدمة لمصالحه .
- نشر فكرة العالمية والإنسانية التي يزعم أصحابها بأن ذلك هو السبيل إلى جمع الناس على مذهب واحد تزول معه الخلافات الدينية والعنصرية لإحلال السلام في العالم . ولتصبح الأرض وطناً واحداً يدين بدين واحد ويتكلم بلغة واحدة وثقافة مشتركة ، بغية تذويب الفكر الإسلامي واحتوائه في بوتقة الأقوياء المسيطرين أصحاب النفوذ العالمي .
- إن كلاً من الاستعمار والاستشراق والشيوعية والماسونية وفروعها . والصهيونية ، دعاة التوفيق بين الاديان . قد تآزروا جميعاً في دعم حركة التغريب وتأييدها بهدف تطويق العالم الإسلامي وتطويعه ليكون اداة لينه بأيديهم .
- نشر المذاهب الهدامة كالفرويديه . والدروانيه و الماركسيه والقول بتطور الأخلاق وتطور المجتمع والتركيز على الفكر الوجودي والعلماني والتحرري . والفصل بين الدين والمجتمع وحملة الانقاص من الدين ومهاجمة القرآن والنبوة والوحي والتاريخ الاسلامي والتشكيك في القيم الاسلامية

- اعتبار أن القرآن فيضاً من العقل الباطن مع الاشارة بعبقرية النبي محمد صلى الله عليه وسلم وألمعيتة وصفاء ذهنه ووصف ذلك بالإشراق الروحي تمهيداً لإزالة صفة النبوة عنه .
- الدعوة إلى الوطنية ودراسة التاريخ القديم والدعوة إلى الحرية باعتبارها أساس النهضة مع عرض النظم الاقتصادية الغربية عرضاً مصحوباً بالإعجاب . وتكرار الكلام حول تعدد الزوجات في الاسلام وتحديد الطلاق واختلاط الجنسين (١)

وسائل الاعلام .

ويعتبر الإعلام من أهم الوسائل التي أدت إلى الإخلال بالأمن الفكري . فمن المحطات الفضائية والتلفزيون والراديو والشريط المسجل والكتاب والمؤتمرات العامة كل ذلك جعل الناس يتأثر بعضهم ببعض مما يُبتدع من فكر أو منهج أو عقيدة أو عادة ينتقل في وقت قصير ليعم شرق الأرض وغربها .

فكثرت القنوات التي تهاجم المعتقدات والثوابت . فأخذت تطعن في عقائد المسلمين وتتناول الأنبياء والرسل بالتشكيك في رسالتهم بل أن بعض الاتجاهات العقائدية المشبوهة قامت بتبني حملة إعلامية منظمة ضد المسلمين انتصاراً لأدائهم الضالة فأنشأوا قنوات وشبكات فضائية برامجها مستهدفه المسلمين في اسيا وأفريقيا والخليج العربي .

الانترنت

وقد استخدم الانتر نت لبث السموم والافكار وكل ما من شأنه تغيير ثقافة وهوية المجتمع

فاستغل للترويج للإباحة وتضييع الأوقات . وانتشرت من خلاله المواقع المعادية والمتطرفة والمعارضة . فتوزعت أضرار الانترنت على مجالات الحياة المختلفة فمنها ما يؤثر على الفكر والعقيدة . ومنها ما يؤثر على الأخلاق والقيم ومنها ما يؤثر على الأمن والحالة الاقتصادية والتعلمية (٢)

٦

ونظراً لما تحتويه خصائص الشبكة العنكبوتية (الانترنت) التي منحت المستخدم الكثير من الخيارات من خلال عدم خضوعها لأي رقابة . ونموها السريع والمتواصل وإمكانية مشاركة الجميع من مختلف دول العالم . مع ما تمنحه من القدرة على التخفي وعدم المواجهة نتيجة للافتراضية التي تعد من أهم خصائص هذه الشبكة . إضافة إلى الكم الهائل من المعلومات التي يمكن الحصول عليها من عدة مصادر ولا يمكن الحكم فيها ومتابعتها أو الإشراف عليها . كل ذلك جعل هذه الشبكة من أهم مقومات المجتمع المعلوماتي التي تؤدي إلى الاخلال بالأمن الفكري . وتهدد الأمن بابتعاده كافة ومن أهم هذه المهددات ما يلي :

مواقع ترويج الأفكار

ويطلق على هذه المواقع مواقع الدعم والتأييد وهي تروج إما لأشخاص أو لمنظمات وغالباً ما يتم إنشاؤها من قبل أشخاص أو منظمات أو جهات دينية وسياسية .

وفي الغالب يكون هدف هذه المواقع محدداً إما لبث أفكار مظلله عن مواضيع معينه بهدف التأثير على الأشخاص أو الدول . أو الدعوة إلى اعتناق أفكار متناولة للنظام السياسي لدوله ما . وخطورة هذه المواقع أنها تصبح مصدراً للإشاعات ومرتعاً لخفافيش الظلام وشبكات لاصطياد محدودي الثقافة .

مواقع الفكر المتطرف

يتخذ أصحاب الفكر المتطرف الكثير من المواقع الإلكترونية التي يتم من خلالها نقل أفكارهم وتصوراتهم ودعوتهم الموجهة للعامة للتأثير فيهم والحصول على أكبر عدد من الأتباع . وقد تتحول هذه المواقع إلى مواقع تكفيرية أو إرهابية ، لأن التطرف لا يكون في الأمور الدينية فقط ، وإنما في مختلف ممارسات الحياة اليومية

(١) انظر التغريب – إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي موقع صيد الفوائد

(٢) انظر وسائل الغزو الفكري الاستشراقي في دراسة التاريخ ص٤٠٨

وقد سجل قسم الرصد في حملة " السكينة " (١) أكثر من ٦٠٠ موقع ما بين منتدى ومجموعات ومواقع باللغة العربية تدعم الإرهاب والتطرف والغلو ونشر الأفكار المضللة المخالفة لشريعة الله ودينه "

المواقع الإرهابية :

تعد الشبكة العالمية (الانترنت) من أهم الوسائل التي تساعد على التخطيط للجرائم الارهابية وتنفيذها حول العالم لأسباب عدة منها :

١- سرعة نقل المعلومات .
٢- امكانية القيادة والتوجيه عن بعد .
٣- سهولة التخفي واستعمال الاسماء الرمزية
٤- سرعة إنشاء المواقع البديلة في حال اكتشاف الموقع الرئيس وإغلاقه .
٥- إمكانية إجراء التحويلات المالية لتمويل الارهاب بسرعة فائقة وسرية كبيرة.
٦- توفير وسائل المحادثات المباشرة بين المواقع المختلفة في مختلف الدول .
٧- ترويج الافكار المتطرفة وإيصال إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين من خلال الشبكة المعلوماتية .
٨- توفير تقنية التعليم عن بعد لكيفية صناعة وسائل التفجير والتدمير وكيفية استخدامها.

وهذه المواقع تعد من أخطر ما يواجه الأمن الفكري فهي عباره عن حاضنات رئيسية للأفكار الإرهابية .

فمن خلالها يمكن الدعوة إلى الإرهاب بصوره كافة ، واعداد مواقع التي تدعو وتنشر الافكار التي تدعو إلى القيام بأعمال
الإرهاب وتجنيد عناصره والتنسيق بينهم .

مواقع الدعوة إلى الفتن الداخلية :

يمكن عن طريق الشبكة العالمية الانترنت إنشاء مواقع تدعو إلى الفتن الداخلية ، وتختلف هذه المواقع عن مواقع بث الافكار الارهابية في انها لا تدعو للإرهاب صراحة وإنما تنشر الشائعات والاخبار المغرضه التي تتبنى التشكيك في القيم والثوابت التي تحكم المجتمع بهدف إيجاد الفرقة والانقسام واهتزاز الثقة بين الحاكم والمحكوم "

وتبدو خطورة هذه الجرائم في أنها تمس الوضعية الآمنة والسلام الاجتماعي والاقتصادي . والقيم الانسانية وانتهاك الحقوق السياسية .

المواقع الاباحية :-

تشير الاحصائيات إلى أن أكثر من ٢٨ ألف مستخدم للأنترنت يتصفحون مواقع إباحية في الثانية الواحدة ، إضافة إلى أن ٣٧٢ مستخدم يكتبون كلمة بحث عن المواقع الاباحية في كل ثانية .

وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية هي المورد الرئيس للمواد الاباحية على الشبكة العنكبوتية .
حيث تنتج فيلماً اباحياً كل ٣٩ دقيقة

و أوضحت أنظمة المراقبة التي تم تطويرها لقياس جودة الترشيح والتي تقوم برصد فئات الصفحات التي يطلبها المستخدمون حين ظهور صفحة الحجب أمامهم وكانت نسبة تلك الفئات على النحو التالي :

١- ٩٢.٦٩ ٪ من صفحات الحجب تولدها وحدة وحده الانترنت. تكون بسبب محاولة للدخول على صفحة إباحية .
٢- ٤.٦٦ ٪ من صفحات الحجب تولد بسبب محاولة الدخول إلى المواد الأخرى (مخدرات - قمار - متفجرات - اساءة إلى الدين - إساءة إلى الدولة ..... الخ)

والاحصاءات السابقة تعد من المؤشرات الخطيرة التي توضح الاتجاه المتزايد للبحث عن الصفحات الاباحية التي غالباً ما يؤدي الاطلاع عليها إلى انحراف فكري يتمثل في ارتكاب بعض جرائم الاغتصاب والزنا واللواط وغيرها من جرائم الاخلاقية . أو تحميل المقاطع الجنسية أو عرضها ، ، كما يمكن أن يقوم الجاني بعرض الصور والتسجيلات لبعض فئات المجتمع لهدف الاثارة أو الانتقام (١)

وسائل الاخلال بالأمن الفكري من الناحية الاجتماعية

الخلل في التنشئة الأسرية :

الأسرة هي اللبنة الأولى في البناء الاجتماعي ، ورغم أن الأسرة تعتبر أصغر مؤسسات المجتمع إلا أنها ذات أهمية قصوى في تكوين نمط شخصية الفرد وأخلاقياته بوجه عام ، وقد بلغ تأثير الأسرة في الفرد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " (١)

ولا نبالغ إذا قلنا إن معظم المشكلات الاجتماعية وحلولها يمكن أن نربطها بعوامل مرتبطة بالمواقف الأسرية ، فعند البحث عن أسباب الجريمة والانحراف لا يغفل الباحثون عن دور الأسرة ومدى الترابط الاجتماعي بين أفرادها حيث يتعلم هؤلاء النشء الأدوار الاجتماعية واللغة والتقاليد والقيم والسلوكيات المقبولة ، لتكون مخزوناً ثقافياً كبيراً من المعايير والسلوكيات القيمة التي تشكل إطاراً مرجعياً في السلوك والعادات مستقبلاً، وذلك يعني أنه مهما تعددت المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بوظائف الأسرة ، فإن هذه المؤسسات لا تعتبر بديلاً للأسرة ، بل مكملة لعملها التربوي ، فالمسؤولية على القائمين على شؤون الأسرة وتربيتها جسيمة إفراط أو تفريط في توفير الحضن الدافئ ومتابعة أبنائهم وتفقد أحوالهم ومعايشة مشكلاتهم وحاجاتهم المتكررة والعمل على إشباعها ، حتى يكون حصناً واقياً من الوقوع لا قدر الله في الانحراف الخلقي أو الفكري المؤدي إلى الإرهاب ، بل إن إهمال الأسرة أو فشلها في تحقيق التربية والتوجيه الذي تريد والذي يمليه عليها دينها لأبنائها قد يؤدي إلى ضياع الأبناء وانحرافهم ، خاصة في ظل الظروف التي تتجاذب فيها التيارات الفكرية عقول الشباب والغزو والبث الإعلامي المباشر ، الذي يسعى جاهداً في هدم كل القيم والمبادئ نتيجة التفكك الأسري عند البعض ، أو عن التمسك بالدين ، أو الفهم الخاطئ له ، كأفراد الفئة الباغية التي تحاول اصطياد الكثير من هؤلاء الشباب صغار السن وتستغل ظروفهم الأسرية ، وانشغال ذويهم فتغرر بهم وتنفث سمومها وأفكارها الهدامة في عقولهم .

٧

فقوة المجتمع وأمنه ونهضته من قوة الأسرة ومتانة العلاقة بين أفرادها ، فإذا ساد التفكك الأسري فإن المجتمع يفقد أهم روافد قوته واستقراره . ويعاني من الضعف والاضطراب فتتعطل الطاقات البشرية عن الانتاج ، ويدفعها إلى مجالات التخريب والتدمير ونشر الجريمة بين الناس . ،جعل العلاقات الاجتماعية واهية . وكل هذا سببه الخلل في التنشئة الأسرية التي أدت إلى الاخلال بالأمن الفكري (٢)

٨

العمالة الوافدة :

تعتبر العمالة الوافدة ظاهرة مقلقة في الكثير من المجتمعات وإن السبب الرئيس لوجودها يكمن في اعتماد الدولة على هذه العمالة بشكل مكثف بسبب تدني الأجور والتوسع العمراني والانفتاح الاقتصادي والثروات النفطية الضخمة التي ساهمت بشكل كبير في زيادة معدلات تدفق العمالة ، فكان وجودها وسيلة لزعزعة أمن المجتمع بشكل ملحوظ لأنها جاءت بثقافات وعادات تنافي مجتمعنا ، كما ظهرت ممارسات خطيرة هددت المجتمع كالقتل والنهب والسطو وغيرها مما يرهب المجتمع من سلوكيات إجرامية . كما يكمن خطر العمالة المنزلية في تأثيرها المباشر أو غير المباشر على العادات والتقاليد والقيم خاصة فيما يتعلق بالشعائر الدينية والعلاقات وأنماط السلوك والملبس والمأكل وذلك بسبب ما تحمله معها من أخلاق وأفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد ولهجات ، فاختلاطها بالناس لابد أن يحدث هذا التأثر ، حسياً كان أو معنوياً ، ظاهراً أو خفياً ، ولو على المدى البعيد.

بل إن بعض العمالة الوافدة وخاصة الكافرة منها تقوم بجهود كبيرة في نشر المسكرات والمخدرات والصور الخليعة بين أبناء المسلمين ، حتى وقع الكثير منهم ضحايا هذا الوباء ، ودخلوا ميدان الإدمان عن طريق التقليد والمحاكاة لهذه العمالة ، فحصل بسبب ذلك الشر والفساد والتحلل الأخلاقي والتفكك الأسري .

---

(١) صحيح البخاري . الجنائز (١٣١٩)

(٢) انظر التفكك الأسري الأسباب والآثار . د . اميمه الجابر . المكتبة إسلامية

أيضاً ما يلاحظ على سلوك الأطفال الذين يتربون على أيدي الخادمات والمربيات وخاصة غير المسلمات من جهل بأمور العقيدة والأخلاق لأن الخادمة أو المربية الغير مسلمة لابد أن تغرس في نفس الطفل قيماً وأخلاقاً وعادات تخالف الإسلام فينشأ في نفس الطفل خللاً بين ما تربى عليه وبين ما ينبغي أن يكون عليه (١)[٩]

البطالة

تخلق البطالة داخل الفرد صراع نفسي كالاكتئاب وغيره من الامراض النفسية فهي غالباَ ما تؤدي الى عدم التوافق الاجتماعي وشعور الفرد بالاغتراب في المجتمع وتتضاعف تأثيرات البطالة اذا استمرت لمدة طويلة وكان الشخص عائلاً أو رباً لأسرة ، اذ تؤدي الى تصدع الكيان الاسري ، وتفكك العلاقات الاسرية .

وقد اخذت قضية البطالة في المجتمعات أبعاداً اقتصادية واجتماعية وإنسانية وعطلت طاقات قادرة على الإنتاج والعمل وادت بدورها إلى تفشي أنواع مختلفة من السلوك المنحرف والجريمة .

انتشار البطالة في المجتمع داء وبيل ، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون ، وتنضب فيه فرص العمل ، فإن ذلك يفتح أبوابًا من الخطر على مصارعها ، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة ، وما إلى ذلك . فعدم أخذ الحقوق كاملة وعدم توفير فرصة العمل هذا يولد سخطًا عامًا يشمل كل من بيده الأمر ، فإن الناس يحركهم الجوع والفقر والعوز فالفقر والبطالة من أقوى العوامل المساهمة في تعزيز الانحراف الفكري والابتعاد عن الطريق المستقيم والفكر المتزن . (١)[١٠]

النتائج

١- يهدف الغزو الفكري الى خلخلة القيم الدينية والاخلاقية في البيئة الاسلامية وتوجيهها نحو الحياة الاجتماعية الغربية من خلال عدة وسائل منها الاستشراق ، التغريب، الاعلام .

---

(١) انظر اسباب الانحراف والتطرف . موقع السكينة

٢- أن الاعلام وخصوصاً شبكة الانترنت خطر ما يهدد الأمن الفكري لما تتميز به من مميزات منها.:

١-انها غير مملوكة لجهة او اشخاص

٢-نموها السريع

٣-انها عابره للدولة أي لتعترف بحدود الزمان والمكان .

٤-الافتراضه ، مستخدمها لا يعرف إلا ما يعرف به نفسة للآخرين ، فبعض عناصر الشخصية الطبيعية للفرد تنعدم تماماً مثل السن والحالة الاجتماعية والجنس والعاهات الجسمية .

٥- انها مجتمع مفتوح وتتاح المشاركة للجميع .

٦-الفوريه والتفاعلية

٧-قلة التكلفة وسهولة الاستخدام

٣-أن العوامل الاجتماعية لها تأثير قوي علىالاخلال بالأمن الفكري لدى الأفراد في المجمع .ومن ذلك سوء التنشئة الاجماعية.

<u>التوصيات</u>

١- التحصين الفكري من خلال الأسرة أولاً ثم المؤسسات الاجتماعية مع توضيح خطر الاعلام والأنترنت على وجه الخصوص على مقومات الأمن الفكري.

٢- اصدار انظمة اعلامية لتنظيم انشاء المواقع الالكترونية والمحطات الفضائية واحتواء اكبر عدد منها للمساهمة في تحقيق الأمن الفكري .

٣- التعزيز المضاد للإخلال بالأمن الفكري من خلال انشاء صحف الكترونيه ومحطات فضائية لمواجهة التدفق المعلوماتي وتصحيح الافكار الخاطئة ومواجهة الانحرافات الفكرية .

٤- تحسين المواقع الالكترونية القائمة وانشاء موقع لاستقبال شكاوى الابتزاز .

٥- انشاء مراكز للدراسات المستقبلية تختص بالأمن الفكري وسبل تعزيزه ومقاومة الاخلال فيه مع تفعيل البرامج لنفس الاهداف.

٦- الاستمرار والزيادة في فاعلية الحجب للمواقع المتعلقة بالفكر المنحرف.

٧-تعزيز مفهوم العمل الحر وبيان ان الرزق ليس محصورا على الوظائف الحكومية،
مع توفير فرص عمل من خلال برامج مؤسسيه تعنى بعمل الشباب ودعمهم ماديا من خلال قروض بدون فوائد كراس مال للمشاريع الصغيرة.

٨-تعزيز واقع مراكز الاستشارات الأسرية ودمعها ماديا واعلاميا ونقلها من القطاع الخاص لتكون مؤسسات حكوميه.لتعزيز التماسك الاسري في المجتمع ومعالجة حالات التفكك والانفصال .

المراجع

- (١)القرآن الريم
- (٢)صحيح البخاري
- -معجم مقاييس اللغة لابن فارس .دار احياء التراث اعربي ط (١)
- -الانحراف الفكري وأثره في الامن في ضوء القرآن . د عبدالمجيد السحيباني بحث محكم
- -أساس البلاغة –الزمخشري . الطبعة الاولى . دار الكتب العلمية .
- -لسان العرب لابن منظور .
- -الفروق-انوار البروق في أنواء الفروق –تحقيق مركز الابحاث الفقهية –طباعة دار السلام.
- -مقال الامن الفكري وحمايته . مركز الارشاد للحوار الفكري . مقديشيو الصومال
- -موقع صومالي تايمز
- -المصباح المنير . أجمد الفيومي .المكتبة العلمية بيروت.
- -التعريفات . للجرحاني . دار احياء التراث العربي ط (١)
- -الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة . ط ٥ الندوة العالمية للشباب الاسلامي .
- -مجلة جامعة تكريت للعلوم العدد الرابع .
- موقع صيد الفوائد.
- -أثر التحول إلى مجتمع معلوماتي على الأمن الفكري . العقيد ناصر محمد البقمي .
- -موقع شبكة الالوكة .
- موقع السكينة.